



فقه الولاء والبراء

المحاضرات

برنامج دار الأرقم - الحلقة 17

2025-03-17

في دار الأرقم يتعلم الدارسون، أنَّ رابطة الإيمان والعقيدة هي أقوى الروابط، وأنها لا تجتمع على العشيرة والقبيلة، ولا على مواطن الماء والطعام، بل تجتمع على العقيدة الصحيحة والتوحيد، ولسان حالنا: أسلم أبو حذيفة وكان من السابقين إلى الإسلام، أمَّا والده فهو عتبة بن ربيعة، أعدى أعداء النبي والإسلام.

كل إنسان مسؤول عن نفسه أمام الله:

وتأمل معي الفرق بين الابن وأبيه! الابن من السابقين إلى الإسلام، والأب من أعداء الإسلام، وكذلك كان نوح عليه السلام من دعاة الحق، وكان ابنه من دعاة الباطل. كان فرعون الطاغية، وكانت زوجته المؤمنة، وكان لوط النبي، وكانت زوجته من الغابرين المعذَّبين. والرسالة هنا أنَّ كل إنسان مسؤول عن نفسه أمام الله. في معركة بدر، كان أبو حذيفة حُرَّيج دار الأرقم في صفوف المسلمين المتقدمة، وكان والده في صفِّ المشركين. في دار الأرقم يتعلم الأصحاب فقه الولاء والبراء، فالولاء لأهل الإيمان ولو كانوا فقراء وضعفاء، والبراء من أهل الفجور والكفران، وإن كانوا أقوياء أغنياء. الولاء للمؤمن ولو لم يكن من عشيرتي، والبراء من الكافر ولو كان من عشيرتي. الولاء لأهل الحق وإن لم يربطني بهم نسب، والبراء من أهل الباطل وإن كانوا أقرب الناس نسباً إلي. لا تعيبوا علينا عقيدة الولاء والبراء، فكل الناس وكل الأمم تضع قواعد تبني عليها ولاءها وبراءها، والإسلام يُعلِّمنا أنَّ الولاء والبراء مرتبطان بالعقيدة، فالدين يجمعنا وعليه نتجمع. والولاء والبراء لا يعني أن تحارب من لا يتفق معك في الدين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِّنْ دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِمُوا لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ يَحِبُّ
الْمُقْسِمِينَ (8)

(سورة الممتحنة)

ولكنه يعني أنني لا يمكن أن أودّ من يحادّ الله ورسوله، ويقف موقف العداوة من ديني، أو كتابي، أو رسولي.
لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادّون من حادّ الله ورسوله.
كان أبو حذيفة وكان عتبة، مات أبو حذيفة ومات عتبة، ترضينا عن سيدنا أبي حذيفة فقط، وانتهت حكاية الدنيا.

نور الدين الاسلامي